

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

[272] فأتباع محمد بن الحنفية لقبوه بالمهدي. وابن سرد يلقب الحسين بالمهدي. وأشيع المختار الثقفي لقبوه بالمهدي.. بل إن كثرة الزيدية يقولون إن كل واحد من الأئمة مهدي. فزيد مهدي. وابنه يحيى مهدي. ومحمد بن عبد الله بن الحسن " النفس الزكية " مهدي. وكل فاطمي شجاع عالم زاهد يدعو إلى الحق بالجهاد فهو لدى الزيدية إمام " مهدي " (1) ومن الناس من ينتظر عودة من يسمونهم كذلك. وفي مسند أحمد بن حنبل: سمعت عليا يقول قال رسول الله (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله عز وجل رجلا منا يملؤها عدلا كما ملئت جورا). ويقول بعض الشيعة إن عقيدة البعث أصل مجمع عليه، وإنه عندما يؤخذ القول بالرجعة على أنها بعث فلا وجه لنفي العدالة عمن يفهمها كذلك (2). ولقد رددت كتب السنن الكلام في المهدي وظهوره. ومنها سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ولم يرد ذكره في صحيحي البخاري ومسلم. وتكلم البعض في أسناد الأحاديث المروية في السنن. وفي الوقت ذاته نجد السيوطي في كتابه (العرف الوردى في أخبار المهدي) وابن حجر في كتابه (القول المختصر في (1) يقول الإمام محمد آل كاشف الغطاء من أئمة

الشيعة (الإمامية) المعاصرين (وليس التدين بالرجعة في مذهب التشيع بلازم. ولا إنكارها بضار وإن كانت ضرورية عندهم ولكن لا يناط التشيع بها وجودا أو عدما). ويقول (وحديث الطعن بالرجعة كان هجريا علماء السنة.. فكان علماء الجرح والتعديل إذا ذكر بعض العظماء من رواة الشيعة ومحدثهم ولم يجدوا مجالا للطعن فيه لو ثاقته وورعه وأمانته نبذوه بأنه يقول بالرجعة فكأنهم يقولون يعبد صنما أو يجعل شريكا. ونادرة مؤمن الطاق مع أبي حنيفة معروفة. وأنا لا أريد أن أثبت في مقامي هذا ولا غيره صحة القول بالرجعة وليس لها عندي من الإهتمام قدر قلامة طفر... (2) يقول الشيخ محمد رضا المظفر في كتابه (عقائد الشيعة): من يستغرب الرجعة يكون بمثابة من يستغرب البعث فيقول " من يحيى العظام وهى رميم " فيقال: " قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم "، وينهى بحثه في هذا الصدد بقوله: على كل حال. فالرجعة ليست من الأصول التى يجب الاعتقاد بها. وإما اعتقادنا بها كان تبعا للآثار الصحيحة الواردة عن آل البيت الذين ندين بعصمتهم من الكذب. وهى من الأمور الغيبية التى أخبروا بها ولا يمتنع وقوعها. (*)